يقول المثل أن تصل متأخرا أفضل من أن لا تصل أبدا. هذه هي الحال مع اعتماد النظام الرقمي في لبنان بالنسبة للقطاع المرئي. وقد يكون السبب غلبة الإنقسام السياسي والطوائفي على غيره. ويضاف إلى ذلك تراجع فكرة الدولة. واللافت أن لبنان الذي كان سباقا في مواكبة التطورات والمتغيرات التي تطرأ على واقع الإعلام والإتصالات بدا الوحيد في الدول الفرنكوفونية مع موريتانيا متخلفا عن اعتماد النظام الرقمي.

من هنا أهمية الخطوة اليوم التي ستعطي دفعا كبيرا لقطاع المرئي. إذ تتيح الإستفادة من فرص إضافية وخدمات جديدة ونوعية أفضل. تتيح الفرصة لشبكة موحدة للإرسال... وأهم من كل ذلك تعيد للتلفزيون العام (الرسمي) إمكانية تمويل مستقلة تسهم في تعزيز مكانته وصورته ودوره خصوصا لجهة الخطاب الهادئ الموحّد خطاب المواطنة والوحدة الوطنية والسلم الأهلي. إضافة إلى البرامج الثقافية والمناطقية والإهتمام بقضايا المرأة والشباب.

التعاون بين وزارتي الإتصالات والإعلام أطلق هذه الخطة. وهذا أمر إيجابي على صعيد تعزيز دور المؤسسات. ونأمل أن يكون هذا التعاون مدخلا لإنجاز المدينة الإعلامية التي كانت وزارة الإتصالات قد خصصت أرضا لها تنتظر قرارا حكوميا. فمثل هذه المدينة الإعلامية يمكنها أن تجعل من لبنان عاصمة للإعلام العربي ومصدرا للمعلومات كما يمكنها أن تجلب رساميل عديدة وكبيرة وأن تشغل كفاءات في مجالات الإنتاج والتصوير والإخراج والصحافة والكتابة. وهنا لا بد من لفت الإنتباه إلى توفر كل العناصر التي تجعل من المدينة الإعلامية اللبنانية الأنجح بين المدن الإعلامية العربية. هنا الكفاءة والخبرة واللغة والخدمة والطبيعة الملائمة.

أيا يكن الأمر لا بد من تطوير القوانين في مجالي الإعلام والإتصال لجعلها تواكب اعتماد خطة النظام الرقمي. كما أنه ينبغي لفت الإنتباه إلى ضرورة تخفيف الأعباء المالية عن

المؤسسات المرئية وإتاحة الفرصة أمام الرساميل العربية والأجنبية للتوظيف في مجال المرئي والمسموع مع احترام كامل للسيادة اللبنانية وللقرار اللبناني والقوانين اللبنانية. كذلك لا بد أن يكون للدولة رؤية إعلامية لكيفية الإهتمام بصناعة القطاع الإعلامي المرئي وتحديدا البرامج الدرامية والثقافية. وفي هذا المجال كان للمجلس الوطني للإعلام تصور طرحه على حاكم مصرف لبنان الدكتور رياض سلامة. وهذا التصور لاقى مساندة معالي الوزيرين الصديقين الأستاذ وليد الداعوق والأستاذ نقولا صناوي.

وأخيرا شكرا للجنة الوطنية للإنتقال إلى البث الرقمي التلفزيوني على ما قامت وتقوم به.

عبد الهادي محفوظ

رئيس المجلس الوطني للإعلام المرئي والمسموع